Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رائحة ، تجعل الضحية تتبعه ، وهى مستسلمة ، إنها رجولة لا تشوبها شائبة حتى ولو أراد الله أن يمزج الضعف بالقوة ، ويولج الليل فى النهار ويخرج الحى من الميت ، إنه لا يؤمن بتوالد الأضداد ولا تعايش المتقابلات .

ويلى لهذا الرجل ! كم كان يقاسى وقد انتصرت إرادته الحديدية على نوازع نفسه ، ربما كانت الهزيمة أو بوادرها التى لاقاها فى حبه دافعًا لهذا الانتصار ، يقولون إنه كان يعلق فى حجرة نومه صورة تمثل المرأة كقطعة حلوى تحوم حولها الصراصير ، كم تكلف العقاد من أجل أن ينتصر على نفسه ؟ وأى عذاب لقيه لكى يتغلب على نوازع تتدفق داخله ؟ تفلت بين الحين جملة من العقاد ، فتكون أكثر دلالة على نفسيته من مجلدات تكتب عنه .

لقد انتصرت إرادته ، ولكنه انتصار معدود فى جانب الهزائم ، حين تمتحن الأمور بنتائجها ولا تؤخذ على ظواهرها ، كم يكون رائعًا لو أن هذه العواطف المهزومة تسربت بحساب فجففت من هذا العالم العقلى المتجهم ، أما كنا نجد حينذاك جاذبية أكثر ، ونحس فى صوت العقاد الذى يندفع كشلال أو كصخرة ، شيئًا من خرير المياه ورقة النسيم ، أو نجد فى عبقرياته ذلك الجانب الإنسانى الذى تكتمل به الصورة ، ويبرز جانب السمو ، فتضارب الألوان يعطى اللوحة المرسومة وضوحًا فى معانيها ، وقديمًا قالوا بضدها تتميز الأشياء .